قال: مُدَلاةً بين السماء والأرض، فقال: يا رسول الله، ما استطعت أن أمضي، فقال: «تِلْكَ الملائِكَةُ نَزَلَتْ لِقِرَاءَةِ القُرْآنِ، أما إنَّكَ لو مَضَيْتَ لَرَأَيْتَ العَجَائِبَ». كذا في الترغيب (٣/ ١٣) وأخرجه ابن حبّان والطبراني والبيهقي عن أُسَيد بن حُضَير نحو رواية الحاكم كما في الكنز (٧/ ٧). وأخرجه أيضاً أبو عُبيد في فضائله، وأحمد، والبخاري معلّقاً، والنّسائي وغيرهم عنه مختصراً، وقال فيه: «تِلْكَ الملائِكَةُ دَنَتْ لِصَوْتِكَ. وَلَوْ قَرَأْتَ لأَصْبَحَ النَّاسُ حَتى يَنْظُرُوا إليها لا تَتَوَارَى مِنْهُمْ».

تولّي الملائكة غسل جنائزهم

غسل الملائكة حنظلة الشهيد رضي الله عنه

أخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٣٥٧) عن محمود بن لبيد عن حنظلة بن أبي عامر أخي بني عمرو بن عوف رضي الله عنه: أنه التقى هو وأبو سفيان ابن حرب يوم أحد، فلما استعلاه حنظلة، رآه شدّاد بن الأسود ـ وكان يقال له: ابن شَعُوب ـ قد علا أبا سفيان، فضربه شدّاد فقتله، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ صاحِبَكُمْ ـ يعني حنظلة ـ لَتَغْسِلُهُ الملائكةُ فاسْأَلُوا أَهْلَهُ ما شَأْنُهُ»، فسألت صاحبته، فقالت: خرج وهو جُنُبٌ حين سمع الهائفة، فقال رسول الله ﷺ: «لذلكَ غَسَلَتْهُ الملائِكَةُ».

وأخرجه ابن إسحاق في المغازي عن عاصم بن عمر، وأخرج السرّاج من طريق ابن إسحاق أيضاً عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده ـ نحوه، كما في الإصابة (١/ ٣٦١). وأخرجه الحاكم (٣/ ٢٠٤) من طريق ابن إسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله عن أبيه عن جده ـ بمعناه، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

غسل الملائكة سعد بن معاذ

أخرج ابن سعد (٣/ ٤٢٧) عن محمود بن لبيد، قال: لما أصيب أكحَل[1] سعد يوم الخندق، فنقل، حوّلوه عند امرأة يقال لها: رُفَيدة ـ فذكر الحديث، وفيه: فخرج رسول الله ﷺ وخرجنا معه، فأسرع المشي حتى تقطّعت شُسوع[2] نعالنا، وسقطت أرديتنا عن أعناقنا، فشكا ذلك إليه أصحابُه: يا رسول الله، أتعبتنا في المشي، فقال: «إني أخافُ أنْ تَسْبِقَنا الملائكةُ إليهِ، فَتَغْسِلَهُ كما غَسَلَتْ حَنظَلَةَ».

---

(١) «أكحل»: عرق في وسط الذراع يكثر فصده.

(٢) «شُسوع»: جمع شِسْع أي سير النعل وهو الذي يدخل بين الأصبعين.

وأخرجه أيضاً (٣/ ٤٢٣) عن عاصم بن عمر بن قتادة قال: فنام رسولُ الله ﷺ، فأتاه ملك ـ أو قال: جبريل ـ حين استيقظ، فقال: من رجل من أمتك مات الليلة، استبشر بموته أهل السماء؟ قال: «لا أعْلَمُ إلا أنَّ سَعْداً أمْسَى دَنِفاً[1]، ما فَعَلَ سَعْدٌ؟» قالوا: يا رسول الله، قد قُبِضَ، وجاءه قومه فاحتملوه إلى دارهم، قال: فصلّى رسول الله ﷺ الصبح، ثم خرج ومعه الناس، فبثَّ الناس[2] مشياً حتى إن شُسُوع نعالهم لتنقطع من أرجلهم، وإنْ أرديتهم لتقع عن عواتقهم[3]، فقال له رجل: يا رسول الله، قد بَثَّ الناس، قال فقال: «إني أخْشَى أن تَسْبِقَنا إليه الملائكةُ كما سَبَقْنا إلى حَنْظَلَةَ».

حفاوة الملائكة بجنائزهم

حفاوتهم بوالد جابر رضي الله عنهما

أخرج الشيخان عن جابر رضي الله عنه: أنه لما قتل أبوه جعل يكشف عن الثوب ويبكي، فنهاه الناس، فقال رسولُ الله ﷺ: «تبكيه، أو لا تبكيه، لَمْ تَزَلِ الملائكةُ تُظِلُّهُ حَتَّى رَفَعْتُمُوهُ». كذا في البداية (٤/ ٤٤). وعند ابن سعد (٣/ ٥٦١) عنه: «ما زالَتِ الملائكةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِها حَتَّى رَفَعْتُمُوهُ».

حفاوتهم بسعد بن معاذ

أخرج ابن سعد (٣/ ٤٢٨) عن سلمة بن أسلم رضي الله عنه، قال: رأيتُ رسول الله ﷺ، ونحن على الباب نريد أن ندخل على أثره، فدخل رسول الله ﷺ وما في البيت أحد إلا سعد مُسَجًّى، قال: فرأيته يتخطّى، فلما رأيته وقفت وأومأ إليّ: قف، فوقفت ورددتُ من ورائي، وجلس ساعة، ثم خرج، فقلت: يا رسول الله، ما رأيت أحداً، وقد رأيتك تتخطّى، فقال رسولُ الله ﷺ: «ما قَدَرْتُ على مَجْلِس، حَتَّى قَبَضَ لي مَلَكٌ مِنَ الملائكة أَحَدَ جَنَاحَيْهِ، فَجَلَسْتُ» ورسول الله ﷺ يقول: «هَنِيئاً لَكَ أبا عَمْرو!! هَنِيئاً لك أبا عَمْرو!! هَنِيئاً لَكَ أبا عَمْرو!!.

وأخرج البزّار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لَقَدْ نَزَلَ لِسَعْدِ ابنِ مُعاذٍ رَضِيَ الله عنه سبعونَ ألف مَلَكٍ، ما وَطِئوا الأرْضَ قَبْلَها» وقال حين دفن: «سُبْحَانَ اللهِ!! لو انْفَلَتَ[4] أَحَدٌ مِن ضَغْطَةِ[5] القَبْرِ، لانْفَلَتَ مِنها سَعْدٌ». قال الهيثمي (٩/ ٣٠٨):

---

(١) «الدنف»: المريض الذي لزمه المرض.

(٢) «بث الناس»: فطمهم من شدة المشي وسرعته.

(٣) «عواتقهم»: جمع عاتق وهو ما بين المنكبين إلى أصل العنق.

(٤) «لو انفلت»: تخلص.

(٥) «ضغطة» يقال ضغطه يضغطه ضغطاً: إذا عصره وضيّق عليه وقهره «النهاية» (٣/ ٩٠).